

درجة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم

القرائي من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية

الباحثة : يمام هيثم إسماعيل

جامعة البعث - كلية التربية

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم القرائي من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية، ولتحقيق هدف الدراسة تمّ اتّباع المنهج الوصفي المسحي، من خلال إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي، وتحويلها إلى استبانة لتطبيقها، وتم تطبيقها على عينة بلغت (130) مدرّساً من مدرّسي اللّغة العربية في مدينة حمص في سورية، وقد أسفرت نتائج البحث عن الآتي: حازت مجالات الاستبانة على درجة امتلاك امتدّت بين الضعيفة والمتوسطة، وقد حلّ مجال مستوى الفهم الاستنتاجي في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي قدره (1,55)، ونسبة مئوية بلغت (51,77%)، وتحقق بدرجة امتلاك متوسطة، تلاه مجال مستوى الفهم النقدي في الترتيب الثاني، بمتوسط حسابي قدره (1,43)، ونسبة مئوية بلغت (47,93%)، وتحقق بدرجة امتلاك ضعيفة، تلاه مجال مستوى الفهم المباشر في الترتيب الثالث، بمتوسط حسابي قدره (1,36)، ونسبة مئوية بلغت (45,41%)، وتحقق بدرجة امتلاك ضعيفة، ثم مجال مستوى الفهم التذوّقي في الترتيب الرابع، بمتوسط حسابي قدره (1,28)، ونسبة مئوية بلغت (42,72%)، وتحقق بدرجة امتلاك ضعيفة، بينما حلّ مجال مستوى الفهم الإبداعي في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي قدره (1,27)، ونسبة مئوية بلغت (42,42%)، وتحقق بدرجة امتلاك ضعيفة.

الكلمات المفتاحية: المرحلة الثانوية، مدرّسي اللّغة العربية، مهارات الفهم القرائي

Abstract of Study

The study aimed to determine the extent to which secondary school students possess reading comprehension skills from the point of view of Arabic language teachers. To achieve the goal of the study, a descriptive survey method was followed, by preparing a list of reading comprehension skills, converting it into a questionnaire for application, and it was applied to a sample of (30) teachers. Of the Arabic language teachers in the city of Homs in Syria, the results of the research resulted in the following: The areas of the questionnaire had an availability score that ranged between weak and medium, and the field of the level of deductive understanding ranked first, with an arithmetic mean of (1.55), and a percentage of (51.77%), and was achieved with a moderate degree of availability, followed by the field of critical understanding level in second place, with an arithmetic average of (1.43), and a percentage of (47.93%), and was achieved with a weak degree of availability, followed by the field of direct understanding level in It ranked third, with an arithmetic average of (1.36) and a percentage of (45.41%), and was achieved with a weak degree of availability. Then the field of level of gustatory understanding came in fourth place, with an arithmetic average of (1.28) and a percentage of (42). 72%, and was achieved with a weak degree of availability, while the field of creative understanding level came in last place, with an arithmetic average of (1.27), and with a percentage of (42.42%), and was achieved with a weak degree of availability.

Keywords: Secondary stage , Arabic language teachers , reading comprehension skills

مقدمة الدراسة:

تعدّ اللّغة من أُمير اللّغات الإنسانيّة، وأوضح خصائص الجنس البشري، فهي مرآة العقل، وحافظة المعرفة، ونظام من الأصوات اللّفظية التي تستخدم في عملية الاتصال بين الناس، فيستطيع الإنسان بواسطتها نقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته إلى غيره، وتعدّ مجالاً خصباً في تنمية الإبداع لأنّها لغةً غنيّة بالأفكار والتصورات والأخيلة، وتهدف إلى تنمية قدرة الطلاب على الإبداع والتذوق وتوليد الأفكار وإنتاجها.

ويمثّل الفهم القرائي الغاية الرئيسيّة من تعلّم القراءة بصفة خاصّة، والمحصّلة النهائيّة لتعليم مهارات اللّغة بصفة عامّة، فالاستماع والتحدّث والكتابة أيضاً غايتها الوصول إلى الفهم، وعندما يكتمل اكتساب المتعلّمين لمهارات اللّغة كلها، يصل الفهم لديهم إلى مرحلة متقنة تعينهم على التفكير المنظم، إذ يصبحون خلال ذلك قادرين على التمييز بين موضوعات اللّغة العربيّة وفنونها من جهة، وبين مهارات اللّغة العربيّة وتوظيفهم لها.

واللّغة ظاهرة سلوكيّة إنسانيّة تؤدّي وظيفة حيائيّة مهمّة في الاتصالات للاستجابة بتنفيذ حاجات الإنسان التعبيريّة والفكريّة، ومنظومة مترابطة تؤثر وتتأثر في تعليم وتعلّم الموادّ الدراسيّة، وأداة المتعلّم في التفكير والتواصل مع المجتمع (الشخريتي، 2009، ص. 3).

كما أنّ الهدف من تعليم اللّغة يتجلى في تمكين متعلّميها من صقل أفكارهم ونقلها، وتنمية ميلهم إلى القراءة وفهمها، حتى يتمكنوا من التعبير عما يجول في خاطرهم، وتعينهم على استخدامها وتوظيفها في حياتهم، وتسهم في تعميق الفهم نحو المقروء، ثم الإنتاج السليم للمعاني والمفردات.

وترتبط القراءة ارتباطاً وثيقاً بحواس القارئ المختلفة خاصة حاسة البصر، وهي الخطوة الأولى في طريق التعلّم لفك رموز الحروف والكلمات، وتميرها للدماغ في عمليات ذهنيّة، بهدف الانتقال من المعلوم إلى المجهول في عالم المعرفة، والتقدم لفهم التاريخ واكتشاف الكنوز الخفية، ومعها يعلو مستوى التنوير الفردي للقارئ، وتزداد معرفته العامّة والأكاديميّة. ولأجل بناء المعنى ووصول القارئ إلى مرحلة فهم المقروء، لا بدّ من

وجود علاقة وجدانية بينه وبين موضوع النص، والتفاعل معه من خلال ربط محتواه بالمعرفة السابقة (Cer & Sahin, 2016).

ويعد الفهم القرآني أساس عملية القراءة، وهو حجر الزاوية بالنسبة لها، ولا قيمة للقراءة بلا فهم، فالفهم هو الغاية من القراءة، وهو كذلك سلاح المتعلم نحو الصدارة الاجتماعية، والفكرية، والثقافية، وذرورة مهارات القراءة للسيطرة على مهارات اللغة كلها. فالفهم القرآني من أكثر مهارات اللغة أهمية، لأنه الغاية لكل قراءة، ولا فائدة لأي قراءة بلا فهم، فالمتعلم الذي يتمكن من مهارات فهم المقروء يحقق الأهداف التي يقرأ من أجلها، فيوسّع من خبراته، ويستفيد من تلك الخبرات في حل مشكلاته، ويمتلك مهارات اللغة، والقدرة على تحقيق النجاح في العملية التعليمية، بالإضافة إلى اتساع أفكاره، وثراء معلوماته (الشهري، 2012، ص، 44).

وتصنف مهارات الفهم القرآني في مستويات مختلفة تبدأ من مستوى الفهم المباشر والفهم الاستنتاجي والفهم الناقد، والفهم التذوقي، ثم الفهم الإبداعي، ولكل مستوى من هذه المستويات مجموعة من المؤشرات الأدائية التي لا بدّ لكلّ متعلّم أن يمتلكها، حتّى يتعلّم اللغة بشموليتها (هاني، 2012). وتأتي أهمية الفهم القرآني من كونه ضماناً للارتقاء بلغة المتعلمين، وتزويدهم بأفكار ثرية، ممّا يؤدي إلى تحسين الواقع التعليمي، ومن هنا جاءت الدراسة لتعرّف درجة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم القرآني في المرحلة الثانوية.

وبما أنّ الفهم القرآني أحد مهارات التفكير، التي تفيد في تدريب الطلاب على الإبداع، وله دور مهم في تكوين شخصيتهم لغوياً، جاء هذا الاهتمام والتركيز بتنمية مهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية، لأنها تعدّ تمهيداً لمرحلة أعلى هي المرحلة الجامعية، والتي تتطلب فهماً أوسع وأعمق للمقروء، ذلك من طبيعة المرحلة التي تتسع فيها دائرة استخدام اللغة المكتوبة، فيكون للفهم القرآني دوره في حياة الطلاب، فيفسح المجال أمامهم لإعمال الرؤية والخيال، واختيار الألفاظ والمفردات واللغة والتراكيب والجمل والأساليب، وترتيبها، وحسن صياغتها.

فقد أشارت بعض الأدبيات التربوية إلى أهمية مهارات الفهم القرائي في اللغة العربية، وضرورة امتلاك المتعلمين لها، ومنها دراسة كل من الخليل (2022) ابو سعدي (2018)، و البحري (2016)، والنصار (2016)، و Lee (2016)، التي خلصت جميعها إلى أهمية امتلاك المتعلمين لمهارات الفهم القرائي وتنميتها لديهم، لأنها تفيد في إدراك العلاقات بين الأسباب والنتائج، والاستفادة من المقروء بأفضل صورة ممكنة، بالإضافة إلى التفوق الدراسي في جميع المجالات.

مشكلة الدراسة:

القراءة حجر الزاوية الذي تركز عليه مهارات اللغة الأخرى، فإدراك المتعلم وفهمه لما يقرأ يخلق به في فضاءات المعارف الأخرى، وهذا يحتم على المعلم استخدام أحدث الوسائل والاستراتيجيات الحديثة في مجال تعليم القراءة، إذ يتم تطويعها للوصول للفهم القرائي وتحقيق أفضل النتائج في العملية التعليمية.

وعلى الرغم من ذلك فقد لمست الباحثة من خلال عملها في ميدان التدريس لمادة اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وتعاملها مع مناهجها، ضعف الطلاب في مهارات الفهم القرائي، وتجلت مظاهر الضعف في اختصار فهم المقروء غير المتعمق للتركيب اللغوية، وضعف في تحديد العنوان المناسب، وبيان تفاصيل الموضوع، واستنتاج الفكرة الرئيسية، واستنتاج هدف الكاتب من كتابة النص المقروء.

وقد نادت الدراسات بضرورة تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين من خلال امتلاكهم مهارات الفهم القرائي، والتي ما هي إلا مهارات تفكير، لأنّ الفهم القرائي عملية عقلية معقدة (Galloway, 2003). كما ركزت المعايير الوطنية للمناهج ما قبل التعليم الجامعي في سورية على عدة نقاط من بينها تنمية الفهم القرائي، وأساليب التفكير بما يناسب كل مرحلة (المركز الوطني لتطوير المناهج، 2016، ص. 20).

ومن خلال اطلاع الباحثة على عدد من الدراسات التي بحثت في مهارات الفهم القرائي، تبين وجود ضعف في مهارات القراءة وفهم المقروء لدى المتعلمين، ومنها دراسة خليل

(2022)، و البلوشية (2020)، و Saqirli (2016)، وعبابنة (2015)، وسليمة (2013).

وفي ضوء المعطيات السابقة، وخبرة الباحثة العملية في التدريس، ولأهمية مهارات الفهم القرآني وضرورة امتلاكها، تتحدد مشكلة الدراسة في تعرّف درجة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم القرآني من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية، ولحل هذه المشكلة تتطلب الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1- ما مهارات الفهم القرآني اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية؟

2- ما درجة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم القرآني من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية؟

أهمية الدراسة: تتحدد أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- تفيد في تحديد مهارات الفهم القرآني في المرحلة الثانوية، وتأكيد ضرورة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لها.

- تفيد الدراسة بما تمثله من أدوات، وما اشتملت عليه من نتائج الباحثين والمهتمين في مجال اللغة العربية، وتسليط الضوء على مهارات الفهم القرآني.

- تفيد القائمين على تأليف مناهج اللغة العربية وتطويرها من خلال تزويدهم بمهارات الفهم القرآني، وتوفير ما يلزم لاكسابها لطلاب المرحلة الثانوية.

- تفيد في تقديم صورة واقعية علمية حول امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم القرآني من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية، والإفادة منها أيضاً في التخصصات الجامعية المختلفة.

أهداف الدراسة: ترمي الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- تعرف مهارات الفهم القرآني اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية.

2- تحديد درجة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم القرائي من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية.

- حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدودُ الزمانية : العام الدراسي 2023/2024

- الحدودُ المكانية : مدارس المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص في سورية.

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على مهارات الفهم القرائي في المرحلة الثانوية، وتناولت مهارات الفهم القرائي، وهي: مستوى الفهم المباشر والفهم الاستنتاجي والفهم الناقد، والفهم التذوقي، ثم الفهم الإبداعي.

- مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

- مهارات الفهم القرائي:

تعرف مهارات الفهم القرائي بأنها: قدرة الفرد على التعرف والإدراك الصحيح لما يدلّ عليه الرمز اللغوي سواء أكان كلمة أم جملة أم فقرة أم عبارة، وسط السياق العام للنص، مع القدرة على النقد والتحليل وإدراك العلاقات المختلفة بين مفردات النص، وبين حصيلة الفرد من الخبرات (جاب الله، 2007، ص. 22).

وعرّفت الباحثة مهارات الفهم القرائي إجرائياً بأنها: امتلاك طلاب المرحلة الثانوية القدرة على فهم المقروء فهماً حرفياً واستنتاجياً، واستنتاج معانيه الضمنية، ونقده، وتذوق الجوانب الجمالية فيه، والقدرة على إضافة معرفة جديدة، وتقاس درجة امتلاك الطلاب لهذه المهارات بناءً على آراء المدرسين التي يتم الحصول عليها من خلال الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

مدرسي اللغة العربية:

تُعرّف اللغة اصطلاحاً بأنها: أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم (ابن تيمية، 2006، ص.8).

ومدرسي اللغة العربية إجماعاً: يُقصد بهم مدرسو اللغة العربية الذين يدرسون مادة اللغة العربية وآدابها في مدارس التعليم الثانوي في مدينة حمص للعام الدراسي 2023/2024.

المرحلة الثانوية:

هي المرحلة التي تتضمن ثلاثة صفوف دراسية، وتمتد من الصف الأول الثانوي حتى الصف الثالث الثانوي، وتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعد مهارة القراءة إحدى مهارات اللغة العربية الأربع (الاستماع-التحدث -القراءة- الكتابة)، والقراءة واحدة من أهم المهارات في حياة المتعلّم، إذ تؤدي وظيفة مهمة في حياة الإنسان عبر تطوره الحضاري فهي الأساس القوي لعمليتي التعليم والتعلم، وتسهم في إثراء دائرة معارف الإنسان وتوسيعها وفي تطوره الثقافي والفكري، والهدف من كل قراءة فهم المعنى أساساً، والخطوة الأولى في هذه العملية ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب، وربط الخبرة بالرمز أمر ضروري، ولكنه أول أشكال الفهم والفهم في القراءة يشمل الربط الصحيح بين الرمز والمعنى، وإيجاد المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب وتنظيم الأفكار المقروءة وتذكر هذه الأفكار واستخدامها فيما بعد في الأنشطة الحاضرة والمستقبلية، والنمو المستمر في عملية القراءة ذو أشكال كثيرة، والهدف من هذا هو فهم الأفكار.

ويرى مكي (Mckee, 2012) أن القارئ في أثناء معالجة المعلومات المتضمنة في النص المقروء يقوم بتكوين عملية الفهم حولها، ووصف عملية القراءة بأنها مهارة إدراكية معرفية في الأساس وليست مجرد مهارات لغوية.

وقد أشار بيرنز وكيلبان (Burns & Keleghan, 2010) إلى أن الفهم القرائي يتناول البنية العميقة للغة، ما يساعد القارئ على استيعاب المسموع والمكتوب، إضافة إلى تناول القراءة الوجه الظاهري للغة؛ وذلك بتفاعله مع المادة المقروءة، وبذلك يصبح المتعلم قادراً على توجيه الأسئلة، والإفادة من النصوص المقروءة، إذ إنَّ القارئ يتوصّل للفهم بتفاعله مع النصوص المقروءة، وبهذا يكتمل المعنى لديه.

فالفهم بما يشتمل عليه من مهارات، يشير إلى قدرة المتعلم على إظهار فهم عام للنص، والقدرة على الاستنتاج، إضافة إلى المعرفة الحرفية وقدرة الطلاب على توسيع فكرهم في النص (البصيص، 2011، ص. 16).

وترى الباحثة أن الفهم يتخذ أبعاداً جديدة، تتسع جوانبه لتشتمل على جميع القدرات العقلية: الدنيا والعليا لعملية القراءة، بدءاً بالمستوى الحرفي المباشر، وانتهاء بالإبداع.

مستويات الفهم القرائي:

يمكن استعراض أبرز هذه التصنيفات على النحو الآتي:

التصنيف الأول: يضع هذا التصنيف الفهم في ثلاثة مستويات، تبعاً للمهارات العقلية

التي يوظفها القارئ في أثناء قراءته، وتتمحور حوله ثلاث مهارات أساسية هي:

- الاستيعاب: ويتضمن معرفة الكلمات الجديدة، واستخلاص الفكر من النص، والتمييز بين الثانوي والرئيس من الفكر، وربط الرموز بالفكر التي تدل عليها، وتلخيص الفكر من النص.

- نقد المقروء: وفيه تظهر قدرة القارئ على تحديد ماله صلة وما ليس له صلة بالموضوع، واختيار التفضيلات التي تؤيد رأياً، أو تبرهن صحة قضية، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الحقائق، والوقوف على المعاني البعيدة التي يقصدها المؤلف.

- التفاعل مع النص المقروء: إذ يربط المعاني المتصلة في وحدات فكرية كبيرة ويكشف عن مشكلات جديدة، قد تكون بارزة أو متصلة بالنص المكتوب (طعيمة، 1998، 149).

التصنيف الثاني: ويتوزع على ثلاثة مستويات:

- 1- مستوى الفهم الحرفي (قراءة السطور): ويتضمن مهارات تطوير الثروة اللفظية، وتحديد التفاصيل، وتحديد الفكرة العامة المصرح بها، وفهم بناء النص، وتنفيذ التعليمات.
- 2- مستوى الفهم التفسيري (قراءة ما بين السطور): ويتضمن مهارة تفسير الكلمات واستخلاص النتائج واستنتاج العمليات الحسابية اللازمة لحل المسائل اللفظية.
- 3- مستوى الفهم التطبيقي (ما وراء السطور): ويقصد به قدرة الطالب على اقتراح أكثر من حل مبتكر لمشكلة أو قضية ما وإعادة صياغة نص أدبي بأسلوبه والتعبير عنه بالرموز (طعيمة والشعبي، 2006، 92).

- أهمية الفهم القرائي:

إنّ الفهم القرائي ضمان للارتقاء بلغة المتعلم وتزويده بأفكار ثرية، وإكسابه مهارات متعددة، ولا سيّما أنّ ذلك يعد مطلباً أساسياً في القراءة والفهم أيّاً كان محتواه، ومجاله، يؤدي إلى تحسين الواقع، وينعكس أيضاً على الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية في المجتمع.

وذكرت أحمد (2011، ص. 22) أنّ أهمية الفهم القرائي تتمثل فيما يأتي:

- يكسب المتعلم مهارات حل المشكلة ويعينه على فهم حيثياتها.
- الفهم القرائي عنصر أساسي وهام في نجاح المتعلم في المواد الدراسية المختلفة.
- يربط الخبرات السابقة للتلاميذ بالخبرات الحالية والمستقبلية، مما يساعد التلميذ على التنبؤ.

- مهارات الفهم القرائي:

القراءة ليست عملية أحادية الجانب، وإنما هي مهارة تتضمن مجموعة معقدة وتشكيلية متكاملة من المهارات المعرفية- اللغوية وغير اللغوية تتراوح بين المستويات الدنيا والعليا من المعالجة (Nassaji, 2003, 262).

وتدرّس عملية الفهم القرائي على أنها مهارات متعددة على الرغم من أنها عملية تفكير

غير محسوسة، وتشتمل مهارات الفهم على الآتي:

-تذكر معاني الكلمات.

-استنتاج معاني كلمة من خلال النص.

-ايجاد إجابات واضحة مباشرة للأسئلة أو من خلال إعادة صياغة المحتوى.

-ربط الأفكار الموجودة في النص ببعضها ببعض.

-القيام باستنتاجات من خلال قراءة النص.

-متابعة التركيبة اللغوية للقطعة القرائية.

واشتقت الباحثة قائمة بمهارات الفهم القرائي من خلال اطلاعها على العديد من

الدراسات، صنّفت إلى مستوياتها الخمسة (مستوى الفهم المباشر والفهم الاستنتاجي والفهم

الناقد، والفهم التذوقي، ثم الفهم الإبداعي).

- الدراسات السابقة:

أجري العديد من الدراسات في مجال القراءة والفهم القرائي، وقد أمكن للباحثة الاطلاع

على بعض هذه الدراسات، والإفادة منها في تحديد مهارات الفهم القرائي، ومدى امتلاك

المتعلمين هذه المهارات.

-دراسة القحطاني (2018): هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات الفهم القرائي اللازمة

لطلاب اللغة العربية في جامعة الملك خالد وتعرف مستوى الفهم القرائي لديهم، واتبعت

الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهدافها تم إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي،

وبناء اختبار مهارات الفهم القرائي، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية تكونت من

(245) طالباً، وبينت النتائج ضعف الطلاب في مستويات الفهم القرائي كافة.

- دراسة بودين "Boden" (2018): هدفت الدراسة إلى تعرّف أثر ضعف الفهم

القرائي في الرياضيات لدى المعلمين على تحسين معرفة الطلاب وفهمهم للموضوعات

الرياضياتية وذلك في إحدى ضواحي مقاطعة ميدوسترن " Medostron"، ولتحقيق

هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (29) طالباً

من طلاب الصف الثامن، وأعد الباحث بطاقة ملاحظة لتطبيقها على الطلاب، وتمت الدراسة لمدة ستة أسابيع، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ضعف المعلم في القراءة الرياضياتية له تأثير في تحسين معرفة الطلاب وفهمهم للموضوعات الرياضياتية.

- دراسة خليل (2018): هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات قراءة الرياضيات المتوفرة في محتوى كتاب الرياضيات للصف السابع الأساسي، ومدى توفر هذه المهارات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أدوات الدراسة من: قائمة مهارات قراءة الرياضيات، وأداة تحليل المحتوى، وأسفرت نتائج الدراسة عن تعرف مدى توفر مهارات قراءة الرياضيات بنسبة جيدة في كتاب الجبر، ولكنه أعطى بعض المستويات درجة توفر أكبر من المستويات الأخرى، ف جاء مستوى تحليل العلاقات المقروءة أولاً بنسبة بلغت 46,39%، تلاها مستوى التعبير اللفظي بنسبة بلغت 19,36%، ثم مستوى تحليل المسائل وحلها بنسبة بلغت 62,13%، وأخيراً مستوى التعبير الرمزي بنسبة بلغت 70,10%.

- دراسة أكاسلي "Akasli" (2016): هدفت إلى تعرف آثار القراءة والفهم في الرياضيات لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (344) طالباً، واستندت الدراسة إلى البيانات التي تم جمعها من نتائج الطلاب في المدارس الثانوية، وآراء معلمي المدارس الثانوية من خلال استبانة معدة لهذا الغرض، وتوصلت الدراسة إلى وجود ضعف في مستويات الفهم القرآني، ووجود علاقة قوية بين نتائج فهم القراءة ونجاح الطلاب في الرياضيات.

- دراسة العديقي (2015): هدفت إلى الكشف عن فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرآني لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة القنفذة السعودية، واتبعت المنهج التجريبي على عينة تكونت من (50) طالباً من الصف الأول الثانوي وزعت بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم إعداد قائمة بمهارات القراءة، واختبار لقياس مهارات القراءة، وأظهرت النتائج ضعف الطلاب في مستويات الفهم القرآني، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل البعدي في: مهارات الفهم الحرفي، ومهارات الفهم الاستنتاجي، ومهارات الفهم النقدي، ومهارات الفهم التدوقي، ومهارات الفهم الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية.

- **دراسة الغلبان (2014):** هدفت الدراسة إلى تعرّف أثر توظيف استراتيجيتين للتعليم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف الرابع الأساس، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج التجريبي، إذ طبقت الدراسة على عينة من تلميذات الصف الرابع الأساس وبلغ عددهن (103)، وتمثلت أدوات الدراسة وموادها في قائمة مهارات الفهم القرائي، واختبار مهارات الفهم القرائي، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التلميذات في المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي بمستوياته (الحرفي- الاستنتاجي- النقدي- لإبداعي) ولصالح المجموعتين التجريبيتين .

- **دراسة الحداد (2013):** هدفت الدراسة إلى استكشاف فاعلية استراتيجية قائمة على مدخل اللغة لتدريس القراءة في تحسين الاستيعاب القرائي لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي. ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج التجريبي، وتكوّنت عينة الدراسة من (123) طالباً وطالبة ، وتمثلت أداة الدراسة في (اختبار مهارات الاستيعاب القرائي). أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين أداء طلبة المجموعتين في مهارات الاستيعاب القرائي لمصلحة المجموعة التجريبية، وأن هناك فرقاً دالاً بين أداء التلاميذ والتلميذات في مهارات الاستيعاب القرائي لمصلحة التلميذات .

- **دراسة الشّهري (2012):** هدفت الدراسة إلى تعرّف فاعلية برنامج قائم على استخدام نشاطات القراءة في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، إذ طبقت الدراسة على عينة بلغ حجمها (61) تلميذاً من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، فيما تمثلت أدوات الدراسة في قائمة مهارات الفهم القرائي، اختبار الفهم القرائي، مقياس الاتجاه نحو القراءة. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها؛ وجود ضعف في مستويات الفهم القرائي لدى التلاميذ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء البعدي لمستويات الفهم القرائي كل على حدة (المستوى الحرفي- المستوى النقدي- المستوى الاستنتاجي- المستوى الإبداعي -المستوى التّدوقي)، بعد ضبط الأداء القبلي لصالح المجموعة التجريبية.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

تباينت الدراسات السابقة في تحديد هدف البحث، وهو تنمية مهارات الفهم القرآني، ولكنها اختلفت فيما بينها في اختيار المادة التعليمية، فقد تناولت دراسة كل من Boden (2018)، وخليل (2018)، و Akasli (2016)، مهارات الفهم القرآني في الرياضيات، بينما تناولت دراسة الحداد (2013)، والشّهري (2012)، مهارات الفهم القرآني في تدريس القراءة، وتناولت دراسة الغلبان (2014)، توظيف إستراتيجيتين في تنمية مهارات الفهم القرآني.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- **من حيث المنهج المستخدم:** اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تحديد منهج البحث وهو المنهج الوصفي، عدا دراسة كل الغلبان (2014)، والحداد (2013) التي تناولت المنهج التجريبي، بينما تناولت دراسة الشهرّي (2012)، المنهج شبه التجريبي.

- **من حيث أدوات البحث:** اتفقت الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في اختيار أداة البحث، وهي قائمة بمهارات الفهم القرآني، واستبانة بمهارات الفهم القرآني، عدا دراسة كل من Boden (2018)، التي تناولت بطاقة ملاحظة، ودراسة الغلبان (2014)، والشهري (2012) التي تناولت اختباراً بمهارات الفهم القرآني، ومقياساً لقياس هذه المهارات.

- **من حيث عينة الدراسة:** اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة Akasli (2016) في اختيار المرحلة الدراسية وهي المرحلة الثانوية، بينما اختلفت عن دراسة كل من Boden (2018) التي تناولت الصف الثامن الأساسي، والخليل (2018) التي تناولت الصف السابع الأساسي، والغلبان (2014) التي تناولت الصف الرابع الأساسي، والحداد (2013) التي تناولت الصف التاسع الإعدادي، والشهري (2012) التي تناولت الصف السادس الأساسي.

ولعلّ ما يميّز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنّها حاولت البحث في درجة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم القرآني من وجهة نظر معلمي اللغة العربية.

-إجراءات الدراسة:

- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، إذ تم بناء قائمة بمهارات الفهم القرائي اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، وتحويلها إلى استبانة تم تطبيقها على عينة من مدرسي اللغة العربية، ثم القيام بعملية العد الكمي لهذه المهارات للحكم على مدى امتلاك الطلاب لها.

- مجتمع الدراسة وعينتها:

- تكون مجتمع الدراسة من جميع مدرّسي اللغة العربية في مدينة حمص في سورية للعام الدراسي 2023/2024، والبالغ عددهم (258) بحسب إحصائية دائرة الإحصاء بمديرية التربية بمحافظة حمص.

- عينة الدراسة: بعض مدرّسي اللّغة العربية القائمين على التدريس في المرحلة الثانوية خلال العام الدراسي 2023/2024م، والبالغ عددهم (130) مدرّساً من مدرّسي اللّغة العربية في مدينة حمص في الجمهورية العربية السورية.

- أدوات الدراسة:

أولاً: قائمة مهارات الفهم القرائي:

هدفت القائمة إلى تحديد مهارات الفهم القرائي اللازمة والمناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، وقد استندت الباحثة في إعداد الصورة الأولية للقائمة إلى مصادر عديدة أهمها:

- بعض البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات الفهم القرائي كدراسة الخليل (2016)، والمطاوعة (2010)، والقرشي (2003).

- أهداف تعليم اللّغة العربية في المرحلة الثانوية كما وردت في دليل المعلم ووثيقة المعايير الوطنية للمناهج التعليم في سورية 2016.

- آراء المتخصصين في اللّغة العربية وطرائق تدريسها والقائمين على تدريسها من معلمين وموجهين تربويين.

- الخبرة الشخصية للباحثة في تعليم اللغة العربية.

ثانياً: استبانة بمهارات الفهم القرآني:

هدفت الاستبانة إلى تعرّف درجة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم القرآني من وجهة نظر مدرّسي اللّغة العربية، وتكوّنت الاستبانة بصورتها الأولى من (33) مهارة فرعية، توزّعت على خمسة مجالات رئيسة، هي (مستوى الفهم المباشر والفهم الاستنتاجي والفهم الناقد، والفهم التذوقي، ثم الفهم الإبداعي)، وتمّ تصدير الاستبانة بمقدّمة تبيّن الهدف منها، وأقسامها، وطريقة الاستجابة لها، من خلال اختيار درجة توفر المهارة، وفقاً لمقياس ثلاثي: بدرجة جيّدة (3)، ودرجة متوسطة (2) ودرجة ضعيفة (1).

- صدق بطاقة الاستبانة:

عُرِضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصّصين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية البالغ عددهم (8) محكمين، لإبداء الرأي في فقرات الاستبانة، من حيث صياغة الفقرات، ومدى مناسبتها للمجال الذي وضعت فيه، إما بالموافقة عليها، أو تعديل صياغتها، أو حذفها لعدم أهميتها، ولقد تمّ الأخذ برأي الأغلبية في عملية تحكيم فقرات الأداة، وتمّ حذف أو دمج عدد من المهارات المكررة والمتداخلة؛ لتقتصر الاستبانة في صورتها النهائية على (28) مهارة، توزّعت على المجالات الخمسة، بعد استبعاد (5) مهارة.

- ثبات الاستبانة:

تأكّدت الباحثة من ثبات الاستبانة من خلال الثبات عبر الزمن، إذ تمّ تطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من عشرة من مدرّسي اللغة العربية من خارج أفراد عينة البحث لأول مرة، تمّ تطبيقها مرة ثانية بفواصل زمني عشرة أيام، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لكل مستوى من مستويات الفهم القرآني:

الجدول رقم (1) معاملات الثبات لمستويات الفهم القرائي:

المستوى	أرقام المفردات	عدد المفردات	معامل بيرسون
مستوى الفهم المباشر	4-1	4	0,92
مستوى الفهم الاستنتاجي	9-5	5	0,90
مستوى الفهم الناقد	16-10	7	0,90
مستوى الفهم التذوقي	21-17	5	0,93
مستوى الفهم الإبداعي	28-22	7	0,89
الاستبانة الكلية	28-1	49	0,91

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيم معامل الثبات مرتفعة لجميع مستويات الفهم القرائي وللدرجة الكلية للأداة، حيث بلغت قيمة الدرجة الكلية لمفردات الاستبانة (0,91)، وتراوحت قيم معامل الثبات للمستويات بين (0,89 - 0,93)، حيث بلغت (0,92) لمستوى الفهم المباشر، و (0,90) لكل من مستوى الفهم الاستنتاجي ومستوى الفهم الناقد، و(0,93) لمستوى الفهم التذوقي، و (0,89) لمستوى الفهم الإبداعي، وتشير هذه القيم إلى تمتع أداة مهارات الفهم القرائي بدرجة عالية من الثبات سواء للمستويات الخمسة أو للدرجة الكلية للأداة.

- تطبيق أداة الدراسة والمعالجة الإحصائية:

وُزعت الاستبانة على جميع أفراد عينة الدراسة، وبعد التطبيق تم تدقيق الأداة للتحقق من جدية أفراد العينة واستكمال الاستجابات والبيانات، وقد تبينت صلاحية الاستبانات جميعها، وجرى تغريغ البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وتم استخدام المتوسط الحسابي والنسبة المئوية، لكل مجال ولكل مفردة فيها، وبما أن تقدير الاستجابات من النوع الثلاثي تم اعتماد النسب المئوية الآتية في تفسير النتائج:

- جدول رقم (2) يوضح معيار الحكم على درجة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم القرآني بناء على آراء المدرّسين

مدى النسبة المئوية	درجة الامتلاك
75% فأكثر	كبيرة
من 50% إلى 74%	متوسطة
أقل من 50%	ضعيفة

- نتائج الدراسة وتفسيرها:

- النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ونصّه: "ما مهارات الفهم القرآني اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية؟"، وتمّ الإجابة عن هذا التساؤل في سياق إعداد قائمة مهارات الفهم القرآني، وتحويلها إلى استبانة، وقد اقتصرّت القائمة على (28) مهارة.

- النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ونصّه: "ما درجة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات الفهم القرآني من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية؟"

طبقت الباحثة الاستبانة ثم استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسبة المئوية، ودرجة الامتلاك، وترتيب المهارة تنازلياً لكل مجال من مجالات الاستبانة.

- الجدول رقم (3) يوضح المتوسط الحسابي والنسبة المئوية ودرجة الامتلاك وترتيب المهارات في مستوى الفهم المباشر:

الرقم	مهارات مستوى الفهم المباشر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الامتلاك	ترتيب المهارة
1	يحدد معالم النص من نوعه وعناصره.	1,63	0.26	53,33%	متوسطة	1
2	يناقش تتابع الأفكار الواردة في النص.	1,25	0.118	43,66%	ضعيفة	2
4	يبين معنى بعض المفردات معجمياً.	1,4	0.18	66,40%	ضعيفة	3
3	يحدد الكلمات المفتاحية في النص.	1,2	0.09	40%	ضعيفة	4
	المتوسط الكلي	1,37	0.66	45,41%	ضعيفة	

- نالت مهارة " يحدد معالم النص من نوعه وعناصره" المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي وقدره (1,6)، ونسبة مئوية (53,33%)، وتحقق بدرجة امتلاك متوسطة، ويدل ذلك على امتلاك الطالب مهارة تحديد معالم النص بصورة مقبولة نوعاً ما.

- جاءت المهارات رقم (2-4-3) في الترتيب الثاني والثالث والرابع على التوالي، بمتوسطات حسابية امتدت بين (1,2 - 1,25)، ونسب مئوية امتدت بين (40% - 66,43%)، وتحقق بدرجة امتلاك ضعيفة، وتشير النتائج السابقة إلى أن امتلاك الطلاب لهذه المهارات ليس بالمستوى الكافي، فتركيز المتعلم فقط كان على تحديد الحقائق، وتعريف الأشياء والمسميات، والإشارة إلى عناصر الزمان والمكان، وتحديد بعض مرادفات النص، لكنه لم يعط اهتماماً بالغا لأهمية بعض هذه المهارات، والتي تعدّ هي الأمتل في توظيفها عند إجراء التطبيق الفني على النص، كمهارة تحديد المعنى المعجمي للمفردات، ومناقشة الأفكار في النص، وترتيب الأحداث والفكر وغيرها.

وتتفق هذه النتائج مع معظم الدراسات التي بينت وجود ضعف في مستويات الفهم القرائي بما فيها مستوى الفهم المباشر مثل دراسة (القحطاني، 2018)، ودراسة (الشهري، 2012)، ودراسة (الغلبان، 2014)، والتي سعت إلى تنمية مهارات الفهم القرائي من خلال بعض الاستراتيجيات الملائمة لذلك.

الجدول رقم (4) يوضح المتوسط الحسابي والنسبة المئوية ودرجة الامتلاك وترتيب المهارة في مستوى الفهم الاستنتاجي:

الرقم	مهارات مستوى الفهم الاستنتاجي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الامتلاك	ترتيب المهارة
5	يستنتج الأسباب التي أدت إلى موقف ما، ويذكر النتائج التي ترتبت عليه.	2,2	0.48	%73,33	متوسطة	1
4	يحدد التفاصيل الداعمة للأفكار الرئيسية الواردة في النص.	1,66	0.288	%55,55	متوسطة	2
1	يستنتج العلاقات بين الجمل.	1,4	0.18	%46,66	ضعيفة	3
3	يفسر بعض الكلمات الواردة في النص من قرينة السياق.	1,3	0.14	%43,33	ضعيفة	4
2	يبين غرض الكاتب من كتابة النص.	1,2	0.09	%40	ضعيفة	5
	المتوسط الكلي:	1,55	0.244	%51,77	متوسطة	

- يتضح من نتائج الجدول السابق الآتي:

نالته مهارة " يستنتج الأسباب التي أدت إلى موقف ما، ويذكر النتائج التي ترتبت عليه"، ومهارة " يحدد التفاصيل الداعمة للأفكار الرئيسية الواردة في النص"، على الترتيب الأول والثاني على التوالي، بمتوسطات حسابية امتدت بين (1,66 - 2,2)، ونسب مئوية امتدت بين (55,55% - 73,33%)، وتحققت بدرجة امتلاك متوسطة، وبدلاً على الحاجة إلى مزيد من تمكن الطالب من هذه المهارات، ويعود ذلك إلى ضعف امتلاك الطلاب للمعرفة الكافية التي توجههم نحو تعرف النتائج التي بُني عليها النص، وتمييز المستويات من بعضها، وتأسيس تلك المعرفة بربط ما يتم التمرن عليه في الغرفة الصفية

في تعرّف ما قد يصادفهم خارجها، وقد يعزى ذلك إلى ضعف قدرة مدرّس اللغة العربية على تكوين اتجاهات إيجابية نحو التطبيقات النصّية في هذا السياق، وتركيزه فقط على الأسئلة السطحية التي قد تنمّي بعض مستويات التفكير العليا.

- حازت المهارات رقم (1- 3 - 2) على الترتيب الثالث والرابع والخامس، بمتوسطات حسابية امتدت بين (1,2 - 1,4)، ونسب مئوية امتدت بين (40% - 46,66%)، وتحقّقت بدرجة امتلاك ضعيفة، تدلّ على الحاجة إلى الاهتمام بمهارة المستوى الاستنتاجي بشكل جيّد، من خلال إثارة تفكير الطلاب نحو استنتاج العلاقات بين الجمل، و تكليفهم استنتاج غرض الكاتب من كتابة النص، ومناقشتهم المعاني السياقية لبعض الكلمات الواردة في النص، وقد يعزى ذلك إلى عدم اعتماد مدرّس اللّغة العربية بعض الممارسات التدريسية التي يقوم بها في أثناء تحليل النص، وإعداد الأنشطة التي تنمّي لديهم مثل هذه المهارات، والتي قد تفيد في تنمية مهارات الفهم القرائي بالشكل الجيّد، وربما يعزى ذلك أيضاً إلى ضعف القدرة على صياغة المفردات الاختبارية ومراعاتها لمستويات الفهم القرائي، ولا سيّما مهارة مستوى الاستنتاج لديهم.

وتتفق هذه النتائج مع معظم الدراسات التي تناولت مستويات الفهم القرائي بما فيها مستوى الفهم الاستنتاجي مثل دراسة (Akasli، 2016)، ودراسة (الشهري، 2012)، ودراسة (الغلبان، 2014)، والتي سعت إلى تنمية مهارات الفهم القرائي من خلال بعض الاستراتيجيات الملائمة لذلك.

الجدول رقم (5) يوضح المتوسط الحسابي والنسبة المئوية ودرجة الامتلاك وترتيب المهارة في مستوى الفهم النقدي:

الرقم	مهارات مستوى الفهم النقدي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الامتلاك	ترتيب المهارة
6	يحدد اتجاه الكاتب نحو القضية التي يطرحها النص.	2,2	0.48	%73,33	متوسطة	1
7	يبين دلالة ارتباط صفات معينة بشخصيات النص.	1,66	0.288	%55,55	متوسطة	2
1	يميز الأفكار الرئيسية والفرعية الواردة في النص من بعضها.	1,4	0.18	%46,66	ضعيفة	3
3	يستنتج التشابه بين مضمون النص أو جزء منه.	1,3	0.14	%43,33	ضعيفة	4
2	يميز الحقائق والآراء الواردة في النص من بعضها.	1,2	0.09	%40	ضعيفة	5
5	يصدر حكماً على مضمون النص، ومدى مناسبته لعصره.	1,18	0.86	%39,33	ضعيفة	6
4	يبدي رأيه الشخصي حول حدث ما، أو قضية في النص.	1,12	0.058	%37,33	ضعيفة	7
	المتوسط الكلي	1,43	0.195	%47,93	ضعيفة	

- نالت مهارة " يحدد اتجاه الكاتب نحو القضية التي يطرحها النص."، ومهارة " يبين دلالة ارتباط صفات معينة بشخصيات النص." الترتيب الأول والثاني، بمتوسط حسابي امتد بين (1,66 - 2,2)، ونسبة مئوية بلغت (55,55 - 73,33%)، وتحققت بدرجة

امتلاك متوسطة، مما يدلّ على ضرورة الاهتمام بمهارة تحديد الغرض الرئيس من القضية العامة التي يطرحها النص، ومناقشة المتعلم حول استنباط الأفكار الرئيسة ذات الصلة بشخصيات النص.

- جاءت المهارات رقم (1 - 3 - 2 - 5 - 4)، على الترتيب الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع على التوالي، بمتوسطات حسابية امتدت بين (1,12 - 1,4)، وبنسب مئوية امتدت بين (33,39 - 46,66)، وتحققت بدرجة امتلاك ضعيفة، وهذا يدلّ على ضعف امتلاك الطلاب مثل هذه المهارات، وقد يعزى ذلك إلى عدم تشجيع مدرّس اللّغة العربية طلابه على تكوين رأي شخصي حول حدث ما في النص، وتدريبهم على آلية استنتاج التشابه بين مضمون النص أو جزء منه، وقد يعزى ذلك إلى عدم إيلاء هذه المهارات الاهتمام الكافي في محتوى مناهج اللغة العربية، مما أدى إلى إهمالها من قبل المعلم، وانعكس سلباً على امتلاك الطلاب لها، خاصة أنّ مهارات النقد والتفكير النقدي هي العنصر الأبرز في تعلّم وتعليم اللّغة العربية، والدّربة عليها في أثناء تنفيذ الدرس.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (القحطاني، 2018)، ودراسة (العديقي، 2018) التي خلصت إلى وجود ضعف في مستويات الفهم القرائي بما فيها مستوى الفهم النقدي.

الجدول رقم (6) يوضح المتوسط الحسابي والنسبة المئوية ودرجة الامتلاك وترتيب المهارة في مستوى الفهم التدوقي:

الرقم	مهارات مستوى الفهم التدوقي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الامتلاك	ترتيب المهارة
2	يحدد سمات أسلوب الكاتب.	1,46	0.208	48,88%	ضعيفة	1
1	يوضح بعض جوانب الإجابة في النص.	1,33	0.15	44,44%	ضعيفة	2
5	يفسر الدلالات الإيحائية لبعض التعبيرات الواردة في النص.	1,26	0.122	42%	ضعيفة	3
4	يحدد الشعور العاطفي الغالب في النص.	1,22	0.045	40,66%	ضعيفة	4
3	يبين شعوره حول حدث ما أو فكرة في النص.	1,13	0.063	37,66%	ضعيفة	5
	المتوسط الكلي	1,28	0.131	42,72%	ضعيفة	

- حازت المهارات جميعها على درجة امتلاك ضعيفة، وجاء ترتيبها على التوالي (2-1-3-4-5) في الترتيب الأول والثاني والثالث والرابع والخامس، وتظهر النتائج السابقة ضعف امتلاك الطلاب هذه المهارات، وتمثل ذلك الضعف في عدم العناية في تفسير بعض مواطن الجمال الفني في النص، وقلة مناقشة جوانب الإجابة في النص الأدبي، وعدم التعمق في توضيح الدلالات الإيحائية لبعض التعبيرات المستخرجة من النص، وقد يعزى ذلك إلى أن مدرّس اللغة العربية لا يولي أهمية كافية لمثل هذه المهارات داخل النص المطروح، بالإضافة إلى الاعتقاد بأن تدريس مثل هذه المهارات يكون فوق مستوى طلابه، مما أدى ذلك إلى التركيز فقط على مواطن الجمال الشكلي فيه، واستخراج العاطفة وتحديد القيمة العامة للنص، وغاب عنه التفصيلات الفنية والجمالية التدوقية التي تظهر في شخصية كتاب النص، وهذا ما أدى إلى ضعف الطلاب في مهارات المستوى التدوقي.

وتتفق هذه النتائج مع معظم الدراسات التي بينت وجود ضعف في مستويات الفهم القرآني بما فيها مستوى الفهم الاستنتاجي مثل دراسة (القحطاني، 2018)، و دراسة (Akasli

(2016)، ودراسة (الشهري، 2012)، والتي سعت إلى تنمية مهارات الفهم القرائي من خلال بعض الاستراتيجيات الملائمة لذلك.

الجدول رقم (7) يوضح المتوسط الحسابي والنسبة المئوية ودرجة الامتلاك وترتيب المهارة في مستوى الفهم الإبداعي:

الرقم	مهارات مستوى الفهم الإبداعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الامتلاك	ترتيب المهارة
2	يقترح حلولاً مبتكرة لبعض المشكلات المرتبطة بموضوع النص.	1,46	0.208	%48,88	ضعيفة	1
1	يقدم مقترحات جديدة متعلقة بمضمون النص.	1,33	0.153	%44,44	ضعيفة	2
7	يدعم النص بشواهد لم يذكرها الكاتب.	1,3	0.140	%43,33	ضعيفة	3
5	يلخص النص بالاعتماد على الفكر الرئيسية.	1,26	0.122	%42	ضعيفة	4
4	يطرح أفكاراً جديدة مرتبطة بموضوع النص.	1,22	0.104	%40,66	ضعيفة	5
6	يعبر عن فكرة ما بأسلوب إبداعي.	1,2	0.095	%40	ضعيفة	6
3	يتنبأ بأحداث النص بناء على فرضية معينة.	1,13	0.063	%37,66	ضعيفة	7
	المتوسط الكلي	1,27	0.126	%42,42	ضعيفة	

- نالت مهارات مستوى الفهم الإبداعي درجة امتلاك ضعيفة، وجاء ترتيبها على التوالي (2-1-7-5-4-6-3)، الترتيب الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع، وبمتوسطات حسابية امتدت بين (1,13 - 1,46)، وبنسبة مئوية امتدت بين (37,66 - 48,88%)، وتشير النتائج إلى ضعف امتلاك الطلاب لمثل هذه المهارات، وضعف المستوى عموماً، وغياب مهارات التفكير الإبداعي لديهم، وتمثل ذلك في ضعف القدرة على التعبير عن الأفكار بصورة إبداعية، وتوليد أفكار جديدة مرتبطة بالنص، وقلة

تدعيم أفكار النص بشواهد شعرية خاصة بالنص، بالإضافة إلى عدم تقديم مقترحات جديدة تثري النص، وقد يعزى ذلك إلى أن مدرّس اللّغة العربية لا يوّلي مهارة المستوى الإبداعي ذلك الاهتمام، الذي يؤدي من خلاله إلى إضافة مقترحات، وأفكار، وعاوين ترتبط بالنص، وقد يعزى ذلك أيضاً إلى ضعف التركيز على مهارات المستوى الإبداعي في محتوى مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى الاعتماد على طرائق تدريس تقليدية لا تولي أهمية خاصة لمهارات التفكير الإبداعي، والتي ترتبط بصلة مباشرة في تحليل البنية الفكرية للنص المطروح.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج معظم الدراسات التي تناولت مستويات الفهم القرآني مثل ودراسة (العديقي، 2018)، ودراسة (القحطاني، 2018) التي خلصت إلى وجود ضعف في مستويات الفهم القرآني بما فيها مستوى الفهم الإبداعي، وعملت على تتميتها من خلال بعض استراتيجيات التعلم النشط مثل دراسة (الغبان، 2014)

الجدول رقم (8) يوضح المتوسطات الحسابية، والنسبة المئوية، ودرجة الامتلاك لكل مجال من مجالات بطاقة الاستبانة لمدرّسي اللّغة العربية في المرحلة الثانوية:

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الامتلاك
مستوى الفهم الاستنتاجي	(1,55)	0.244	(%51,77)	متوسطة
مستوى الفهم النقدي	(1,43)	0.195	(%47,93)	ضعيفة
مستوى الفهم المباشر	(1,36)	0.166	(%45,41)	ضعيفة
مستوى الفهم التذوّقي	(1,28)	0.131	(%42,72)	ضعيفة
مستوى الفهم الإبداعي	(1,27)	0.126	(%42,42)	ضعيفة
المتوسط الكلي	(1,378)	1.173	(%46,05)	ضعيفة

- يتضح من نتائج الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لمجالات الاستبانة جميعها بلغ (1,378)، ونسبة مئوية (46,05%)، وبهذا تحققت مجالات الاستبانة بدرجة امتلاك ضعيفة. وامتدت المتوسطات الحسابية للمجالات بين (1,27 - 1,55)، ونسب مئوية امتدّت بين (42,42% - 51,77%).

- جاء مجال مستوى الفهم الاستنتاجي في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي قدره (1,55)، ونسبة مئوية بلغت (51,77%)، وتحقق بدرجة امتلاك متوسطة، تلاه مجال مستوى الفهم النقدي في الترتيب الثاني، بمتوسط حسابي قدره (1,43)، ونسبة مئوية بلغت (47,93%)، وتحقق بدرجة امتلاك ضعيفة، تلاه مجال مستوى الفهم المباشر في الترتيب الثالث، بمتوسط حسابي قدره (1,36)، ونسبة مئوية بلغت (45,41%)، وتحقق بدرجة امتلاك ضعيفة، ثم مجال مستوى الفهم التذوّقي في الترتيب الرابع، بمتوسط حسابي قدره (1,28)، ونسبة مئوية بلغت (42,72%)، وتحقق بدرجة امتلاك ضعيفة، بينما جاء مجال مستوى الفهم الإبداعي في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي قدره (1,27)، ونسبة مئوية بلغت (42,42%)، وتحقق بدرجة امتلاك ضعيفة، وهذه النتائج تتفق مع معظم الدراسات التي بينت وجود ضعف في مستويات الفهم القرائي وعملت على تنميتها من خلال بعض الاستراتيجيات الملائمة لهذا الغرض مثل دراسة (Akasli، 2016)، ودراسة (الشهري، 2012) ودراسة (العديقي، 2018)، ودراسة (القحطاني، 2018)، ودراسة (الغلبان، 2014).

إن النتائج السابقة في مجملها، تبرز الحاجة إلى الاهتمام بمهارات الفهم القرائي بمستوياته كافة، وذلك لأهمية هذه المهارات بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية، التي تتطلب الكثير من أعمال الفكر، والقراءة الدقيقة والمتعمقة التي تؤدي إلى فهم أعمق للمعرفة، واكتسابها على نحو أفضل، وقد يعود هذا الضعف إلى إهمال مهارات الفهم القرائي في محتوى مناهج اللغة العربية وآدابها، وقد يعزى هذا الضعف إلى عدم استخدام المدرسين

لطرائق تدريس مناسبة تنمي هذه المهارات لدى الطلاب مما يحتم إجراء عملية تقويم شاملة لمناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وضرورة حث المعلمين على ضرورة إيلاء هذه المهارات العناية الكافية، من خلال استخدام طرائق تدريس مناسبة لتحقيق هذا الهدف، واتباع أساليب تقويم متنوعة ومتكررة للوقوف على مدى امتلاك المتعلمين لهذه المهارات، وتعزيز امتلاكهم لها، والعمل على معالجة ضعف امتلاكهم لبعضها بأساليب تربوية سليمة.

مقترحات البحث:

- عقد دورات تدريبية لمدرّسي اللغة العربية، لتعريفهم بمهارات الفهم القرآني، وتميئتها لديهم، وتمكينهم من تدريسها خلال تطبيقات النصوص القرآنية في مناهج المرحلة الثانوية.
- الاستفادة من قائمة مهارات الفهم القرآني اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في إجراء بحوث تهدف إلى تنمية هذه المهارات.
- إعداد مدرّسي اللغة العربية وتدريبهم على نماذج أسئلة قياس مهارات الفهم القرآني بمستوياته، وتميئتها لديهم أثناء تطبيق دروس مادة اللغة العربية.
- إجراء عمليات تقويم مستمرة لمناهج اللغة العربية؛ لمعالجة الضعف فيها، وتضمينها مهارات الفهم القرآني على نحو أفضل.

مراجع الدراسة:

أحمد، سناء.(2011). فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، كلية التربية، جامعة سوهاج، *المجلة التربوية*، (29).

أبوسعيد، عبدالله، والفهدى، راشد، والهاشمي، عبدالله، والرواحي، ناصر، والبلوشي، علي.(2018). صورة المعلم العماني لدى فئات من المجتمع، دراسة تحليلية وصفية، *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، 12(2)، ص. 282 - 299.

البحري، مريم محمد.(2016). فاعلية إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات الفهم القرائي عند طالبات الصف الثامن الأساسي [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة السلطان قابوس.

البصيص، حاتم.(2011). تنمية مهارات القراءة والكتابة: إستراتيجيات متعددة في التدريس والتقويم، منشورات وزارة الثقافة.

البلوشية، مريم بنت حسن.(2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على النظرية البنائية في تطوير ممارسات معلمي اللغة العربية التدريسية لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي واتجاهات المعلمين نحو التجريس البنائي [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.

جاب الله، علي سعد وآخرون.(2011). تعليم القراءة والكتابة أسسه وإجراءاته التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحداد، عبد الكريم.(2013). فاعلية استخدام استراتيجية قائمة على المدخل الكلي في تدريس القراءة في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن ، *مجلة دراسات في العلوم التربوية*.

حنا، سامي، والناصر، حسين.(1993). كيف أُعَلِّمُ القراءة للمبتدئين؟، دار الحكمة للنشر.

سليمة، لعطوي.(2013). الفهم القرائي إستراتيجياته وصعوبات تعلّمه، دراسات نفسية وتربوية، (11)، ص. 147 - 160.

سنقر، صالحه.(2006). نظريات التوجيه التربوي، مطبعة جامعة دمشق.

الشخريتي، سوسن.(2009). أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس وكالة الغوث الدولية- بشمال غزة [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

الشهري، محمد(2012). فاعلية برنامج قائم على استخدام نشاطات القراءة في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

طعيمة، رشدي.(1998). الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، وتطويرها، وتقويمها، دار الفكر العربي.

طعيمة، رشدي، والشعبي، محمد.(2006). تعليم القراءة، إستراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع، دار الفكر العربي.

عبانة، إيمان عبدالفتاح.(2015). أثر إستراتيجية قبعات التفكير الست في تنمية الاستيعاب القرائي بالمستوى الاستنتاجي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في لواء بني كنانة، مجلة دراسات العلوم التربوية، 42(2)، ص. 587 - 600.

الغلبان، حاتم.(2014). أثر توظيف استراتيجيتين للتعلم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

القرشي، ياسر. (2003). *تقويم أسئلة كتب القراءة والنصوص في المرحلة المتوسطة في ضوء مهارات القراءة الناقدة المناسبة لتلاميذها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم القرى.

المركز الوطني لتطوير المناهج. (2016). *مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم ما قبل الجامعي، وزارة التربية السورية*.

المطاوعة، فاطمة محمد. (2010). *أسئلة القراءة وامتحانها في المرحلة الابتدائية بدولة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية، (18)*.

النصار، محمد عبدالعزيز. (2016). *فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات قراءة النصوص اللغوية في كتاب لغتي الجميلة لدى معلّمي المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 17(4)، ص. 375 - 406*.

هاني، صفاء. (2022). *فاعلية برنامج مقترح باستخدام استراتيجيات التفكير التأملي في تنمية الفهم القرائي والميل نحو القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية، جامعة البعث.

وزارة التربية والتعليم. (2006). *وثيقة المعايير والمخرجات التعليمية، وزارة التربية، سورية*.

38-Akasli, sait; sahin, Mohammad; Yaykiran. (2016). The Effect of Reading Comprehension on the Performance in Science and Mathematics. *Journal of Education and Practice*, 7(16), 108-121.

Boden, fayrhn. (2018). Individual Variation in children's reading comprehension across digital text types. *Journal of Research in Reading*, 41(1), 106-122.

Burns , B & Kelbban, L. (2014): Using Flipped Classroom Approach to Explore Deep Learning in Large Classrooms, The IAFOR Journal of Education ,3(1), pp.171–186.

Cer, E, & Sahin, E.(2016). Improving reading comprehension skills with Children`s books through metacognitive strategy, the Turkish context, Journal Of Education and Training Studies, 4(9), p. 109 – 119.

Galloway, A.(2003). Improving reading comprehension through metacognitive Strategy instruction, Evaluating the evidence for the effectiveness of the Reciprocal teaching procedure, (5), p. 15– 81.

Lee, Y.(2016). Bridging constructivist theories and design practice for children To grow as active technology users, Archives of Design Research, 29(4), p. 53 – 63.

Mckee, S. (2012). Reading comprehension, what we know: A review of research 1995 to 2011. Language Testing in Asia, 2(1), 45–58.

Nassaj . Hossein. (2003) : Higher Level and Lower Level Text processing Skills in Advanced ESL Reading Comprehension, The Modern Language Journal, Vol.8 , No.2,pp 261– 276.

Sagirli, M.(2016). Analysis of reading comprehension levels of fifth grade Students who learned to read and write with the sentence method, Journal of Education and Training Studies, 4(2), p. 105 – 112.